

التعليق على شرح العقيدة الطحاوية | | الدرس السادس: من

صفحة: (٢٥١_٧٥١)

أحمد الصقوب

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ احمد بن محمد الصكوب حفظه الله يقدم الهة الا الله لفسدتا فسبحان الله رب لا يسأل عما يفعل وهم

يسألون الرحيم. على قوله واذا كان توحيد الربوبية والقرآن قد ضرب الله للناس فيه من كل مثل - [00:00:03](#)

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قال الامام ابن ابي العز

رحمه الله وغفر الله لنا ولشيخنا وللسامعين. والقرآن قد ضرب الله للناس فيه من كل مثل وهي المقاييس العقلية العقلية - [00:00:41](#)

مفيدة للمطالب الدينية لكن القرآن يبين الحق في الحكم والدليل. فماذا بعد الحق الا الضلال؟ وما كان من المقدمات معلومة ضرورية

متفقا على متفق عليها استدلال بها ولم يحتج الى الاستدلال عليها - [00:00:59](#)

والطريقة الفصيحة في البيان ان تحذف وهي طريقة القرآن. بخلاف ما يدعيه الجهال الذين يظنون ان القرآن ليس فيه طريقة

برهانية بخلاف ما قد يشتبه بخلاف ما قد يشتبه ويقع فيه نزاع. فانه يبينه ويدل عليه. ولما كان الشرك في الربوبية معلوم -

[00:01:16](#)

والامتنان اشار الى قاعدة ثم سيبين آ بعض تفاصيلها وهي ان ان القرآن مملوء بالدلائل والبراهين التي تبين اعظم مسألة ارسل

الانبياء لها وهي توحيد الله عز وجل. وما الذي - [00:01:36](#)

يستحقه الله عز وجل واوصاف الرب جل وعلا فليس في القرآن مسألة اعتنى بها اكثر من العناية بمسألة التوحيد واسماء الله وصفاته

وما يتعلق بها ايضا القرآن مليء بالحجج والبراهين. طريقة القرآن في الاستدلال وفي الرد على المخالفين ابرأ طريقة واحسنها

واخسرها - [00:01:56](#)

لذلك من يسير على طريقة القرآن اقرب الى الهداية من غيره. وكلامه اه يفيد السامع اكثر من كلام غيره. ولذلك لما تقرأ كلام السلف

كلام اهل الحق تجد ان كلامهم واضح - [00:02:20](#)

والمعاني التي يتكلمون فيها سهلة اه الفهم ولما تقرأ كلام المعتزلة وكلام الفلاسفة وكلام الضالين تجد ان كلامهم صعب احيانا اه كثيرة

ترى التناقض فيه. وترى تهافت الاقوال والسبب في ذلك انهم على باطل. وهؤلاء على حق - [00:02:40](#)

فكلما كان الانسان اقرب طريقة في طريقته اقرب الى القرآن وفي استدلاله اقرب الى طريقة القرآن كان اقرب الى النور. لا يوجد في

الكتب الموجودة في الارض على الاطلاق اهدى للقلوب. وادل على الصراط المستقيم من كلام الله وكلام رسوله - [00:03:01](#)

صلى الله عليه وسلم كلما كان الانسان اقرب الى هذين الكتابين وتعلما اخذا بهما كلما كان قوله اقرب الى الحق. فاقرب الناس واسعد

الناس بالحق هم المتبعون لكتاب الله وسنة رسوله. الادلة والعقلية من احسن الادلة - [00:03:19](#)

وكذلك ادلة نقلية هذا شيء مفروغ منه لان القرآن نقل. نقل لكلام الله والسنة نقل لكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اكبر ولما

كان الشرك في الربوبية ممنوع معلوم الامتناع عند الناس كلهم باعتبار اثبات خالقين متماثلين في الصفات والافعال - [00:03:41](#)

وانما ذهب بعض المشركين الى ان ثم خالقا خلق بعض العالم كما يقوله الثانوية في الظلمة وكما يقوله القدرية في افعال الحيوان

وكما يقوله الفلاسفة الدهرية وكما يقول الفلاسفة الدهرية في حركة الافلاك او حركات النفوس والاجسام الطبيعية - [00:04:03](#)

ان هؤلاء يثبتون امورا محدثة بدون احداث الله اياها فهم مشركون في بعض الربوبية وكثير من مشركي العرب وغيرهم قد يظن في

التهته شيئا من نفع او ظر بدون ان يخلق الله ذلك - [00:04:21](#)

فلما كان هذا الشرك في الربوبية موجودا في الناس بين القرآن بطلانه كما في قوله تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا ذهب كل اله بما خلق ولعلى بعضهم على بعض - [00:04:37](#)

أتأمل هذا البرهان الباهر بهذا اللفظ الوجيز الظاهر فان الله الحق لابد ان يكون خالقا فاعلا يوصل الى عابده النفع الضر فلو كان معه سبحانه الهنا اخر يشركه في ملكه - [00:04:52](#)

لكان له خلق وفعل وحينئذ فلا يرضى تلك الشركة. ولذلك هذا الذي يسمى دليل التمام وهو دليل وحجة على اثبات تفرد الله بالملك والخلق والتدبير وانه لا يوجد مع الله اله اخر - [00:05:08](#)

الله اكبر بل انقذر بل انقذ بل ان قدر على قهر ذلك الشريك وتفرد به بالملك والالهية دونه فعل. وان لم يقدر على ذلك منفرد بخلقه وذهب بذلك الخلق كما ينفر كما ينفر ملوك الدنيا بعضهم على كما ينفر ملوك الدنيا بعضهم عن بعض بمملكه - [00:05:26](#)

اذا لم يقدر المنفرد منهم على قهر الاخر والعلو عليه فلا بد من احد ثلاثة امور اما ان يذهب كل اله بخلقه وسلطانه. واما ان يعلو بعضهم على بعض. واما ان يكونوا تحت قهر ملك واحد يتصرف - [00:05:48](#)

فيهم كيف يشاء ولا يتصرفون فيه بل يكون وحده هو الله وهم العبد وهم العبيد المربوبون المقهورون من كل وجه نعم والواقع الان ما هو الاخير انه لا يوجد في الخلق - [00:06:05](#)

الكون متصرف تصرف مطلقا الا الله ولو وجد الى هان متصرفان لرأيت الاضطراب ورأيت الاختلاف ولذلك هذا من الادلة العقلية القرآن مليء بالادلة العقلية التي توضح وتبين والعلماء كما انه مذكورون الادلة العقلية يأخذون من القرآن الادلة - [00:06:21](#)

العقلية كما قال لو كان فيهما الهة الا الله لو كان في الارض او في السماء او في الكون اله غير الله او مع الله لفسدت السماوات والارض لرأيت الاضطراب اصلا هذا يبي يحيي وهذا يبي يميته - [00:06:45](#)

هذي بيرزقهم هذا يريد ان يضيق عليهم. هذا يبي ينزل المطر وهذا يمتنع اذا نفذ قول واحد فهو الله. ومن دونه مربوط المسألة هذي ابن القيم رحمه الله اعتنى بها كثيرا - [00:07:03](#)

في كثير من كتبه من كتبه اجتماع الجيوش افاض بذكر الادلة العقلية المستقاة من الكتاب والسنة وايضا ادلة عقلية يفهمها الخلق وكذلك ايضا في كتابه الصواعق المرسله ذكر في اخره الادلة العقلية على - [00:07:20](#)

اثبات اله واحد والادلة العقلية على اثبات الاسماء والصفات والعجيب انه لما تكلم على الادلة على اثبات العلو قال وفي القرآن اكثر من الف دليل على اثبات ولما تكلم على اثبات الاسماء والصفات - [00:07:44](#)

قال في القرآن اكثر من عشرة الاف دليل ولما تكلم على الادلة التي تتكلم عن الرب وما يستحقه واسماء وصفات والمعاني قال بعضهم استخرج اكثر من مئة الف درجة يحتاج الى تأمل فعلا وهذا ليس بعيدا لان هذه المسألة هي اعظم مسألة يجب على الانسان ان يعتقددها وان يعرف الحق فيها وهي من - [00:08:05](#)

اكثر المسائل التي وقع الخلاف فيها لان الشيطان حريص على اضلال الخلق الان لما تأتي الى اثبات علو الله عز وجل اثبات الاسماء والصفات اثبات رؤية المؤمنين لربهم اثبات كلام الله عز وجل اثبات عدل الله اثبات القدر اثبات - [00:08:33](#)

ما يتعلق بالاسماء والمعاني انظر الضلال عند اناس ينتسبون اصلا هم للاسلام وما الذي يترتب على هذا الضلال؟ من الخلل والخطأ الكبير ثم انظر ظلال الطوائف المنتسبة للديانات السماوية يهودية - [00:08:49](#)

او نصرانية او غيرها. ثم انظر الى الديانات التي لا تنتسب الى دين سماوي. كالمجوسية والهندوسية والملاحدة. ثم انظر الى الذين لا ينتسبون اصلا الى دين كالملاحدة وغيرهم هل تعلم ان الله عز وجل اكرمك - [00:09:07](#)

وامتن عليك منة عظيمة حينما ذلك الى الحق الذي جاء به الكتاب والسنة. هذه اعظم منة اعظم نعمة على الله من الله عز وجل للعبد ان جعله يسير على وفق ما جاء في الكتاب والسنة ما تناقض - [00:09:25](#)

ولا تعارضه هذي نعمة ينبغي للانسان ان يعرف قدرها ويتمسك بها عفا الله عنكم وانتظام امر العالم كله واحكام امره. من ادل دليل

على ان مدبره اله واحد. وملك واحد ورب واحد. لا اله للخلق - [00:09:40](#)

ولا رب لهم سواه. كما قد دل دليل التمانع على ان خالق العالم واحد لا رب غيره ولا اله سواه فذاك تمناع في الفعل والايجاد. وهذا

تمانع في العبادة والالهية - [00:09:58](#)

فذاك تمناع في الفعل والايجاد وهذا تمناع في العبادة والالهية وكما يستحيل ان يكون للعالم رباني خالقان متكافئان كذلك يستحيل ان

يكون لهم الهان معبودا العلم بان وجود العلم بان وجود العالم عن صانعين متماثلين ممتنع لذاته. مستقر في الفطر معلوم بصريح

العقل بطلانه. فكذا تبطل الالهية اثنين - [00:10:13](#)

الاية الكريمة موافقة لما ثبت واستقر في الفطر من توحيد الربوبية. دالة مثبتة مستلزمة لتوحيد الالهية وقريب من معنى هذه الاية

قوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا - [00:10:42](#)

وقدما طوائفا ان هذا دليل التمانع الذي تقدم ذكره. وهو انه لو كان للعالم صانعان الى اخره. وغفلوا عن مضمون الاية فانه سبحانه

اخبر انه لو كان فيهما الهة غيره. ولم يقل ارباب - [00:10:58](#)

وايضا فان هذا انما هو بعد الى ان قوله لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا يقول البعض من الناس غاية ما يستدل بهذه الاية على انها

تدل انه لا يوجد في الكون - [00:11:14](#)

وهذا ارض اصلا مفروغ منه. الادلة من اوضح الاشياء عليه لكن هذه الاية دليل على انه لا يوجد في الكون الهان. ما في احد يستحق

ان يصرف له شيء من انواع العبادة الا الله وحده - [00:11:30](#)

وفرق بين هذا وهذا. ولذا قال تعالى وجحدوا بها واستيقنت انفسهم لو قل كما قال الله عز وجل آآ ولئن سألتهم من خلق السماوات

والارض ليقولن الله كثير يعتقدون انه لا يوجد في الكون الا رب واحد لكنهم - [00:11:47](#)

والاية تقرر انه لا يوجد في الكون اصلا اله الا الله. ما احد يستحق ان يعبد ويدعى ويتوجه اليه ويصلى له ويسجد له غير ذلك من

الامور. ويتعبد بالطاعة المطلقة له - [00:12:06](#)

والرجوع الى امره ونهيه مطلقا والتحاكم الى شرعه الا الله وحده وما سواه فانهم عبيد والعبد لابد ان يعرف قدره الله اكبر وايضا فان

هذا انما هو بعد وجودهما وانه لو كان فيهما وهما موجودتان الهة سواه لفسدتا - [00:12:21](#)

وايضا فانه قال لفسدتا. وهذا فساد بعد الوجود. ولم يقل لم يوجد. ودلت الايته على انه لا يجوز ان يكون فيهما الهة متعددة

الا يكون الاله الا واحدة وعلى انه لا يجوز ان يكون هذا الاله الواحد الى الله سبحانه وتعالى - [00:12:44](#)

وان فساد السماوات والارض يلزم من كون الالهة فيهما متعددة. ومن كون الاله الواحد غير الله وانه لا صلاح لهما الا ان يكون الاله

فيهما هو الله وحده لا غيره - [00:13:04](#)

فلو كان للعالم الهان معبودان لفسد نظامه كله لفسد نظام كل كل لفسد نظامه كله فان قيامه انما هو بالعدل. وبه قامت السماوات

والارض واظلم الظلم الاطلاق الشرك التوحيد وتوحيد الالهية متضمن لتوحيد الربوبية دون العكس - [00:13:18](#)

فمن لا يقدر على ان يخلق يكون فمن لا يقدر على ان يخلق يكون عاجزا. والعاجز لا يصلح ان يكون الها. قال تعالى قال ايشركون ما لا

يخلق شيئا وهم يخلقون؟ وقال تعالى افمن يخلق كمن لا يخلق افلا تذكرون. وقال تعالى - [00:13:40](#)

قل لو كان معه الهة كما يقولون اذا ابتغوا الى ذي العرش سبيلا وفيها للمتأخرين قولان احدهما لاتخذوا سبيلا الى مغالبتة. والثاني

وهو الصحيح المنقول عن السلف كقد كفتاد وغيره وهو الذي ذكره ابن جرير لم يذكر غيره لاتخذوا سبيلا بالتقرب اليه كقوله تعالى ان

هذه تذكرة فمن شاء اتخذ الى - [00:14:00](#)

ربه سبيلا. وذلك انه قال لو كان معه الهة كما يقولون. وهم لم يقولوا ان ان وهم لم يقولوا العالم له صانعان بل جعلوا معه الهة

اتخذوهم شفعاء وقالوا ما نعبدهم الا ليقربون الى الله زلفى بخلاف الاية الاولى - [00:14:26](#)

ثم التوحيد الذي دلت ثم التوحيد الذي دعت اليه رسل الله ونزلت به كتبه نوعان. توحيد في الاثبات والمعرفة وتوحيد في القصد

وتوحيد الصلب والقصد. اذا اقسام التوحيد كم كما ذكرهما - [00:14:47](#)

ابن القيم رحمه الله ودل عليهما كتاب الله وسنة رسوله نوعان توحيد الاثبات والمعرفة وتوحيد الصف والطلب ومن العلماء من يقول ان اقسام التوحيد ثلاثة توحيد الربوبية وتوحيد اللوهمية وتوحيد - [00:15:02](#)

الاسماء والصفات ولا تعارض بين هذا وهذا فان توحيد الاثبات والمعرفة يدخل فيه ايش توحيد الربوبية وتوحيد الاسماء والصفات فانها معرفة اه لله عز معرفة لاسماء الله وصفاته وربوبيته واثبات للربوبية والاسماء والصفات - [00:15:22](#)

وتوحيد القصد والطلب هو توحيد اللوهمية والعبادة فلا تعارض بين هذا وهذا تشغيل من بعض اهل الاهواء على ائمة السنة في هذا الباب لا حقيقة له ولكن هؤلاء يلبسون ويشبهون والا - [00:15:44](#)

الادلة من الكتاب والسنة من اظهر الامور على ان التوحيد انواع منه توحيد متعلق بالرب جل وعلا واثبات الربوبية له توحيد اللوهمية او العبادة وتوحيد الاسماء والصفات الله اكبر الاول هو اثبات حقيقة ذات الرب تعالى وصفاته وافعاله واسمائه. ليس كمثله شئ في ذلك كله كما اخبر به عن نفسه - [00:16:02](#)

وكما اخبر رسوله صلى الله عليه وسلم وقد افصح للقرآن عنها وقد افصح القرآن عن هذا النوع كل الافصاح كما في اول الحديد وطه واخر الحشر واول الف لام ميم تنزيل السجدة. واول واول ال عمران وسورة الاخلاص بكمالها وغير ذلك - [00:16:34](#)

نعم وهذا النوع القرآن مليء بالدلالة له مثل ما اشرنا قبل قليل عندما قال ابن القيم في العلو فقط اكثر من الف دليل معاني القرآن معاني الاسماء والصفات اكثر من عشرة الاف دليل. وبعض العلماء اه استخرج اكثر من مئة الف دليل - [00:16:52](#)

قد يقول قال كيف؟ وايات القرآن والسنة كلها ما تصل لهذا العدد العدد. يقال احيانا الاية تدل على اكثر من معنى حينما يقال الرحمن على العرش مستوى ايش تدل عليه - [00:17:13](#)

تدل على معاني كثيرة ليست فقط على مجرد الاستواء والعلو والعظمة والقدرة والاطلاع والاستماع انهم محيط بكل شئ وانه الله لكن على حسب ما يكون عند الانسان من المعرفة بمعاني اسماء الله يستدل الحجة الواحدة على اكثر من معنى - [00:17:26](#)

والمحقق اصلا صاحب الحق يكفيه من هذا بأضعاف مضاعفة يكفيه فقط دليل واحد على اثبات الاستواء يكفي لكن هذه حجج من الله لئلا يكون للناس على الله حجة عسى الله عنكم - [00:17:50](#)

والثاني وهو توحيد الطلب والقصد. مثلما تضمنته سورة قل يا ايها الكافرون وقل يا ايوب وقل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم واول سورة تنزيل الكتاب واخرها واول سورة يونس - [00:18:07](#)

واوسطها واوسطها واخرها واول سورة الاعراف واخرها. وجملة سورة الانعام وغالب سور القرآن متضمنة لنوعي التوحيد. بل كل سورة في القرآن. فان القرآن اما خبر عن الله حينما يقال ان القرآن كله - [00:18:24](#)

متضمن لنوعي التوحيد كيف يكون القرآن متضمن للنوع الى التوحيد؟ القرآن من اوله الى اخره كل متضمن لنوعي التوحيد. الاثبات والمعرفة والقصد والطلب توحيد الربوبية واللوهية والاسماء والصفات من آاقول متضمن لهذه المعاني وبيانه ما اشار اليه المؤلف رحمه الله نعم - [00:18:41](#)

عفا الله عنكم وغالب سور القرآن متضمنة لنوعي التوحيد بل كل سورة في القرآن فان القرآن اما خبر عن الله واسمائه وصفاته وافعاله هو التوحيد العلمي والخبري. واما دعوة الى عبادته وحده لا شريك له. وخلع ما يعبد من دونه فهو التوحيد الارادي الطلبي. واما - [00:19:08](#)

فذلك من حقوق التوحيد ومكملاته. واما خبر عن اكرام واما خبر عن اكرامه لاهل توحيدهم وما بهم في الدنيا وما يكرمهم به في الاخرة فهو جزاء توحيدهم. واما خبر عن اهل الشرك وما فعل بهم في الدنيا من النكار وما فعل بهم في - [00:19:28](#)

عقبة من العذاب على كل يحل وما فعل بهم في العقبة من العذاب فهو جزاء من خرج عن حكم التوحيد. فالقرآن كله في التوحيد وحقوقه وجزائه وفي شأن الشرك واهله - [00:19:48](#)

جزائهم الحمد لله رب العالمين. توحيد الرحمن الرحيم. توحيدهم. اهدنا الصراط المستقيم. لا تشبكه الحمد لله رب العالمين. توحيد

الرحمن الرحيم. توحيد. اهدنا الصراط المستقيم اهدنا الصراط المستقيم متضمن للسؤال الهداية الى طريق اهل التوحيد الذي انعم عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين. الذين اثاروا - [00:20:04](#)

التوحيد وكذلك شهد الله لنفسه بهذا التوحيد وشهدت له به ملائكته وانبياءه ورسله قال تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم قائما بالقسط. لا اله الا هو العزيز الحكيم. ان الدين عند الله - [00:20:35](#)

الاسلام متى تضمنت هذه الاية الكريمة اثبات اثبات حقيقة التوحيد والرد على جميع طوائف الضلال فتضمنت اجل واعظم واعظمتها واعدلها واصدقها من اجل شاهد باجل مشهود به. وعبارات السلف في شهد - [00:20:55](#)

تدور على الحكم والقضاء والاعلام. والبيان والخبار وهذه الاقوال كلها حق لا تنافي بينها. فان الشهادة تتضمن كلام الشاهدين كلام الشاهد وخبره وتتضمن اعلامه وخباره وبيانه لها اربع مراتب اول مراتبها علم ومعرفة واعتقاد لصحة المشهود به وثبوته. وثانيها تكلمه بذلك وان لم يعلم به غيره. بل - [00:21:15](#)

يتكلم بها مع نفسه ويذكرها وينطق بها وتلمه بذلك وان لم يعلم به غيره تكلموا بذلك وان لم يعلم به غيره. وان لم يعلن به غيره. غيره وان لم تكلمه بذلك وان لم يعلم به غيره - [00:21:42](#)

فليتكلم بها مع نفسه ويذكرها وينطق بها او يكتبها. وثالثها اي اي يعلم غيره بما يشهد به ويخبره به ويبين له ورابعها ان يلزمه بمضمونها ويأمره بها وشهادة الله سبحانه لنفسه بالوحدانية والقيام والقيام بالقسط تضمنت هذه المراتب الاربع علمه سبحانه بذلك - [00:22:03](#)

به واعلام واعلام واعلامه وخباره لخلقه به وامرهم والزامهم والزامهم به اما مرتبة العلم فان الشهادة تضمنتها ضرورة والا كان الشاهد شاهدا بما لا علم له به قال تعالى الا من شهد بالحق وهم يعلمون - [00:22:29](#)

نبدأ من قوله وكذلك شهد الله لنفسه بهذا التوحيد طبعاً المؤلف رحمه الله تعالى ما زال يتكلم الان على بعض المعاني المتعلقة باثبات الاسماء والصفات الربوبية والالوهية لله عز وجل ثم بعد ذلك سيدخل - [00:22:48](#)

لشرح معاني عقيدة الامام الطحاوي رحمه الله تعالى آآ ما يمر بنا الان يعني احيانا يكون الطالب اول ما يقرأ كلام العالم ما اعتاد على اسلوبه وطريقته لكن خمسون صفحة - [00:23:24](#)

في اوائل العقيدة الطحاوية آآ هي التي الطالب ان يتصبر حتى يفهم طريقة المؤلف وايضا احتاج المؤلف ان يفيض احيانا في بعض العبارات التي آآ فيها الرد احيانا على منهج - [00:23:44](#)

المعتزلة او منهج الفلاسفة او تقرير الاسماء والصفات بطريقة فيها نوع من الاستدلال العقلي المختصر ايضا. كلام المؤلف مختصر كلام المؤلف مختصر لكن ما بعدها سترون الوضوح الظاهر في سياق ادلة - [00:24:05](#)

معتقدي اهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة واقوال سلف الامة ولذلك يحسن بالطالب اذا قرأ في اوائل الطحاوية وكان او شرح الطحاوي وكان مبتدأ ان يتصور وترون ان اذا ختمنا - [00:24:25](#)

الطحاوية انهم مشتاقون الى العود اليه مرة ثانية وثالثة ورابعة يعني ما ختمنا شرح الطحاوية مرة والاخوة الا واشتقنا الى العود اليه كان انقطاعنا عنها فترة طويلة يعني كاتب هنا - [00:24:45](#)

وفرغنا من قراءته مع الطلاب للمرة الخامسة في درس الفجر عام الف واربع مئة وثلاثة وثلاثين بشهر اثنعش يوم ستة وعشرين اللي قرأناه هنا والطلاب هنا مرارا. ومع ذلك الله يثبتنا واياكم - [00:25:13](#)

- [00:25:34](#)